

صحافة أبوهارون.. أحدث مسلسل سعودي لتلميع إسرائيل

السبت 4 يوليو 2020 10:32 ص

"أم هارون".. مسلسل أثار جدلا واسعا في رمضان الماضي. على خلفية إنتاجه السعودي وتقديمه صورة متعاطفة مع "اليهود" ودعمها لفكر التطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، لكن جدله الأوسع جاء من قلب واقع السعودية، وتحديدًا في الشهور الأخيرة، التي شهدت انطلاق دعوات غير مسبوقة بالملكة للتطبيع رغم أن التصريح بهذا الأمر كان من قبيل المحرمات، قبل وصول الأمير "محمد بن سلمان"، إلى ولاية العهد بالملكة عام 2017، ليصبح رأس السلطة فيها وحاكمها الفعلي.

بل إن الأنباء تصل حد التواتر في توالي ممارسة "تطبيع عملي" بين الرياض وتل أبيب، عبر زيارات سرية متبادلة لمسؤولين رفيعي المستوى في البلدين، حسبما أوردت تقارير غربية، وخروج وزراء في الدولة العبرية يشيدون بالتعاون الاستخباراتي بين الطرفين، علاوة على فتوى لمفتي عام المملكة "عبدالعزیز آل الشيخ"، مفادها أنه "لا يجوز قتال (إسرائيل)".

هذه التطورات يعتقد مراقبو الشأن السعودي أنها لم تكن لتحدث دون توجيهات من "بن سلمان" لقادة الرأي والنخب بهدف تهيئة الرأي العام في المملكة لـ "حقبة جديدة" تنهي عهد الفكر الذي طالما حكم السياسة الخارجية السعودية لعقود مضت.

وفي هذا الإطار، انتشرت على نطاق واسع مقالات في الصحف ووسائل الإعلام السعودية، تدعو علانية للتطبيع وعقد اتفاقية سلام بين السعودية و(إسرائيل)، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك؛ بتأكيد على أن تل أبيب ستكون الوجهة السياحية الأولى بالنسبة إلى السعوديين، إضافة إلى التغيي بتاريخ اليهود، مقابل شن اتهامات وانتقادات لاذعة للفلسطينيين.

وإذا كانت الفنانة الكويتية "حياة الفهد" قد وقع عليها اختيار الإنتاج السعودي (شركة MBC) لبطولة "أم هارون"، فإن كتابا من أمثال: "عبدالله الصرامي" و"رواف السعین" و"عبد الرحمن العکیمی" و"محمد الخالد" و"خالد تركي آل تركي" و"عبدالرزاق القوسي". هم أبطال أحدث مسلسل سعودي لتلميع دولة الاحتلال.. يسميه ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي بـ "صحافة أبو هارون".

وبينما أصبحت سائل نشر سعودية عديدة مستضيفا متكررا للمسلسل الجديد، فيما باتت "الإشادة" بـ "اعتدال وتسامح" أبوهارون في الصحافة السعودية فقرة ثابتة بحساب "إسرائيل بالعربية"، التابع لوزارة الخارجية بدولة الاحتلال.

وشجع ذلك مسؤولو الصفحة الرسمية على نشر مقطع فيديو يوثق حديث أحد الضباط في الجيش الإسرائيلي وهو يحمل علم السعودية وبجواره مجند آخر يحمل علم دولة الاحتلال وبندفقية آلية، حيث دعا الأول السعوديين لزيارة (إسرائيل)، مضيفا: "أنا في انتظار فتح السماء حتى أتمكن من السفر إلى السعودية".

منطق التعايش

ولم يكن الاحتفاء الإسرائيلي الرسمي سوى انعكاس لسلسلة منشورات، بينها تلك التي كتبها "عبدالله الصرامي" عبر تويتر، في 27 أبريل/نيسان، مغردا: "أتمنى من هذا الجيل ألا يحكم على (إسرائيل) من باب العاطفة والتعاطف مع الفلسطينيين، أو النظرة القومية والصحوية، وأن ينظر هذا الجيل بعين العقل والمنطق والتعايش".

وأضاف: "إسرائيل لم تضرنا ولو بالكلام بعكس ما يفعله الفلسطينيون والدولة الإيرانية وميليشياتها والإخوانجية".

وعلق "إسرائيل بالعربية" على التغريدة بالإشارة إلى أن "تحكيم العقل بدلا من العاطفة هو النهج الذي يمكن اعتماده لحل المشاكل العالقة" واصفا منشور "الصرامي" بأنه يعبر يؤشر إلى أن "الجيل الجديد أكثر انفتاحا على الإمكانيات المتاحة للسلام والازدهار في المنطقة".

تحكيم العقل بدلا من العاطفة هو النهج الذي يمكن اعتماده لحل المشاكل العالقة والجيل الجديد أكثر انفتاحا على الإمكانيات المتاحة للسلام والازدهار في المنطقة. خضنا الحروب التي لم تحل المشاكل بقي أن نعيد حساباتنا ونخوض معركة السلام ومن الله التوفيق. <https://t.co/2jtapmZcZm>

April 27,

2020 – إسرائيل بالعربية (@IsraelArabic)

رعاع وحثالة

وفي اليوم التالي مباشرة لمنشور "الصرامي" (28 أبريل/نيسان) نشر الكاتب السعودي "رواف السعيني"، مقطع فيديو، دعا فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" إلى "تأديب الفلسطينيين"، وتخليص العالم منهم، اصفا إياهم بأنهم "شر في كل دولة يحطون فيها".

وزعم "السعيني"، في المقطع، أن الفلسطينيين باعوا أراضيهم لليهود في نكبة 1948، ووصفهم بأنهم رعاع وحثالة وهمج وغجر ليس لهم من العروبة شيء، وليسوا سوى "مهاجرين من أرمينا والقواز واليونان والمغول وتركيا واستوطنوا من الساحل السوري إلى غزة".

وأضاف: "عرب فلسطين هما عرب 48، إسرائيل تعترف بهم وهم كذلك ولهم الجنسية الإسرائيلية ويعملون مع إسرائيل، وإسرائيل شعب أقام دولته على أرضه أما من باع أرضه لا يحق له أن يأخذها طالما باع وقبض".

وبينما احتفى "جاي معيان"، مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "أرئيل شارون"، بمقطع "السعيني"، قائلا: "الشاعر السعودي يجلد الفلسطينيين ويقول إسرائيل شعب أقام دولة على أرضه والقضية الفلسطينية مزعومة ولا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني"، أشار معلقون إلى "محاسن الصدف" التي تقف وراء توالي كتابات صحفيين وإعلاميين سعوديين بالضمون ذاته، وكأنها حملة علاقات عامة.

الكاتب السعودي رواف السعيني يشجع ننتياهو لتأديب #الفلستينيين ليخلص العالم من شرهم.
ويقول أيضا:
"الخيانة في دمكم.. مستعد أنام عند اليهودي ولا عند الفلستيني.. مستعد أربي يهودي في بيتي ولا أدخل فلستيني".
كلام صريح للرجل شريف. مرحب بك وبشرفاء #السعودية دائما في تل أبيب يابو اليمامة. pic.twitter.com/j8pB6G3pmX

April 27,
2020 (Guy Maayan (@guy_telaviv) – جاي معيان)

وعزز تزامن تغريدات أخرى مع نشر مقطع "السعيني" من حديث المعلقين عن "حملة" و"مسلسل ممنهج" يدار عبر المخابرات السعودية، ومنها تهنئة الكاتب السعودي "محمد الخالد" للاحتلال الإسرائيلي بـ "عيد قيام دولة إسرائيل"، معلناً عن أمنياته بتطبيع العلاقات بين السعوديين وبين الإسرائيليين، الذين وصفهم بـ "أبناء العم".

قرأت خبرا عن احتفال دولة إسرائيل اليوم بعيد ميلادها الـ 72 .. كم أتمنى أن يعم السلام في المنطقة وتعود المياه لجاريها بيننا وبين "أبناء العم" ☒
وتنجح كل مساعي حل الخلافات والصراعات " الفلستينية - الإسرائيلية " قريبا ☒

April 28,
2020 (AlKhaled1899@) – محمد الخالد

تزييف التاريخ

ولم تقتصر حلقات المسلسل السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي، بل شملت أيضا صحفا ومواقع عبرية وسعودية، منها "معاريف" و"عكاظ" و"إيلاف"، ودار أغلبها حول التشكيك في الرواية الفلستينية لتاريخ الاحتلال وتزييف السردية التاريخية لصالح الزعم بصدق الرواية الإسرائيلية.

وفي هذا الإطار، نشر "عبدالرزاق القوسي" مقالا، ليس الأول له من نوعه في "معاريف"، زعم فيه أن اليهود وجدوا على أرض فلسطين قبل قدوم العرب، وحمل الدول العربية المسؤولية عن تهجير اليهود منها إلى (إسرائيل) مطلع خمسينيات القرن الماضي.

وانتقد "القوسي"، في المقال، محاربة الدول العربية لدولة الاحتلال بزعم أنه لا يمكن إزالة دولة حصلت على اعتراف الأمم المتحدة، محملاً الفلستينيين المسؤولية عن ما وصلت إليه أوضاعهم وقضيتهم؛ "لأنهم لم يستغلوا قرار التقسيم في تدشين دولة، ولأنهم راهنوا على دعم الآخرين في مواجهة (إسرائيل)" حسب تعبيره.

وكان "القوسي" قد زار دولة الاحتلال نهاية العام الماضي، والتقى وزير الخارجية "يسرائيل كاتس"، في خطوة تطبيعية، هي الثانية من نوعها بعد زيارة المدون السعودي "محمد سعود".

ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية آنذاك صورة للمطبخ إلى جانب "كاتس"، ونقلت عنه قوله للأخير: "أتمنى أن نبدأ صفحة جديدة من السلام، وننسى حالة العدا والكراهية التي استمرت 14 قرناً"، في إشارة إلى تاريخ بعثة رسول الإسلام، محمد بن عبدالله.

الإعلام العبري: الكاتب السعودي المتخصص في اللغات عبد الرزاق القوسي الذي زار "إسرائيل" مؤخراً التقى بوزير الخارجية يسرائيل كاتس وقال: أتمنى أن نبدأ صفحة جديدة من السلام وننسى حالة العدا والكراهية التي استمرت 14 قرناً، الأجيال القادمة تستحق أن تعيش في رفاهية وأمان
pic.twitter.com/9gwG5i8n0D

December 29,
2019 (paltimes2015@) – فلسطين الآن

العقل والعاطفة

أما الكاتب السعودي "عبدالرحمن العكيمي"، فدعا في مقال نشرته جريدة عكاظ (حكومية) السعودية لمراعاة "مصلحتها" في إقامة علاقات مع (إسرائيل) في مختلف المجالات، سيما وأن مثل هذه العلاقات متاحة مع العديد من الدول العربية والإسلامية، ومنها تركيا وقطر ومصر والأردن، حسب تعبيره.

واعتبر "العكيمي" أن الملكة يجب أن تتجه نحو البراجماتية السياسية، في ظل معطيات واقعية تفيد بأن إيران هي العدو وليس (إسرائيل)، وهو ما احتفت به "إسرائيل بالعربية"، مساء 14 مايو/أيار الماضي.

الدعوة ذاتها دار حولها مقال نشره "خالد تركي آل تركي" بموقع إيلاف، في 25 مايو/أيار الماضي، مشدداً على ضرورة "تغليب العقل على العاطفة في التعاطي مع (إسرائيل)".

وزعم "آل تركي"، في مقاله، أن "إسرائيل كانت ولا تزال تسعى إلى السلام مع جميع الدول العربية" و"إذا أردنا أن نكون صادقين مع أنفسنا قبل كل شيء؛ فلنجعل العقل يقول كلمته لا العواطف التي تنجر بطبيعتها مع كل صيحة إعلامية صادقة أم كاذبة".

ووصف الكاتب السعودي (إسرائيل) بأنها "دولة سلام بكل المقاييس"، مضيفاً: "منذ قيام دولة (إسرائيل) حتى تاريخ نشر هذا المقال لم نسمع أو نقرأ أو نشاهد أنها سعت إلى نشر أيديولوجية أو عقيدة أو دعم ميليشيات في دول أخرى"، في إشارة إلى ممارسات إيران الإقليمية.

وادعى "آل تركي" أن "إسرائيل ترسل الأطباء لعلاج المرضى في الدول الأفريقية الفقيرة وغيرها دون مقابل، وتعالج الكثير من الفلسطينيين"، واعتبر ذلك دليلاً على أن دولة الاحتلال "تحترم حقوق الإنسان وسيادة الدول"، مشيداً بتفوقها عالمياً واحتلالها لمرتبة متقدمة في مجال البحث العلمي.

"إسرائيل أصبحت مكاناً مفضلاً للعلاج، حتى عند الكثير من المسؤولين الفلسطينيين بحسب زعم "آل تركي"، فيما رد عديد النشطاء عبر وسائل التواصل بأن الحالة العربية في حاجة إلى علاج آخر، هو التطهر من أنظمة الفساد والاستبداد وأثارها المتمثلة في أجهزة الإعلام المضللة و"الكتبة" الذين يشنون الحملات المخابراتية على حساب ثوابت الأمة ومقدساتها.